مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **23/08/2020**

نص السؤال

توهم وقوع الخطأ من بعض كتبة الوحي

الجواب التفصيلي

توهم وقوع الخطأ من بعض كتبة الوحي (*)

ون الشبهة:

: لا،

الله - سبحانه وتعالى - يقول:

(فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى (39))

(القيامة)

ينه.

ذلك إلى اتهام كتبة القرآن بالخطأ في تدوينه؛ إيذانا للطعن في سلامة القرآن، والتشكيك في مدى مطابقة ما هو عليه الآن لما نزل به الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم.

بطال الشبهة:

ي اللغة من جهة، وإجابة زيد على السائل من جهة ثانية، ورد فعل السائل وسكونه إدراكا للمعنى الذي غاب عنه من جهة ثالثة، وطبيعة الدور المنوط بزيد من جهة رابعة؛ كل هذا ينفي عنه تهمة الوهم أثناء تدوين ا

ل:

كلمة " زوج " في اللغة يدل على أن المتوهم هو السائل لا زيد:

ح في مضمون الشبهة أن السائل قصر مدلول "زوج" على الاثنين معا دون أحدهما، وتوهم - بمقتضى ذلك - أن زيدا هو الذي أخطأ حين دون

لى:

(ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين (143) ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أ

(الأنعام).

تصوره هو للآية الكريمة بالتفصيل هكذا: الضأن اثنين اثنين، والمعز اثنين اثنين، والإبل اثنين اثنين، والبقر اثنين اثنين؛ ليكون المجموع ثمانية أزواج، ومناط خطأ السائل أن لفظة "زوج" تقع للواحد وللاثنين؛ فيقال

امة:

(فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى (39))

(القيامة)

، ولو لم تكن "زوج" للمفرد كما هي للمثنى لما صح قوله "الزوجين" هكذا بالتثنية! [1] واللغة تؤيد استشهاد زيد السابق وتؤكد صحة دليله في آية القيامة، وبراءته من الوهم في آيتي الأنعام؛ ذلك أن كل فرد يح

إليه في هذا الصدد - من شأنه أن يبرئ زيدا - مؤداه أن السائل إن كان يتهم زيدا بالوهم في كتابة القرآن حال تدوينه الوحي بين يدي النبي - صلى الله عليه وسلم - فدعواه أقرب للوهن منها للقوة، ومستحيل عق

زيدا بالوهم حال كتابة الوحي بين يدي النبي - صلى الله عليه وسلم - أما إن كان وصمه لزيد بذاك حال نسخه القرآن في مرحلتي جمعه، فلا يقل وهانة في الحجة، وبعدا عن المنطق من سالفه؛ إذ لم يقم زيد بهذه

زيدا في المرحلتين - كتابة الوحي في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وجمع القرآن ونسخه في عهد الراشدين - لم يكن مؤلفا يكتب القرآن من تلقاء نفسه، بل يقف دوره في المرحلة الأولى عند كتابة ما يما

لتفصيلية لنقف على رد فعل السائل بعد ما أجابه زيد بن ثابت، والواضح أن الرجل سكت اقتناعا بإجابته حسبما ورد في الرواية التي استدلوا بها، وإذا صح هذا نتساءل: ما وجه تكرار دعوى توهم صاحبها فيها ثم ه

ة:

'زوج" في اللغة يدلنا على أن المتوهم فيها هو السائل نفسه لا زيد بن ثابت؛ ذاك أنها تطلق على كل فرد يحتاج إلى آخر؛ فيقال للذكر زوج وللأنثى زوج، وتقع للواحد وللاثنين؛ فيقال هما زوجان وهما زوج، كما يق

قد أجاب زيد السائل مستشهدا بآية القيامة:

(فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى (39))

(القيامة)

نية!

ن الرواية المستدل بها أن سائل زيد اقتنع بإجابة زيد؛ وسكت إدراكا لخطئه ووهمه هو، وهذا نفسه ينفي وجاهة الاستدلال بكلام عدل عنه صاحبه ومثيره الأول، ولا مسوغ لإعادة القول وإبدائه في هذا الشأن.

حتمل أن يقع - رضي الله عنه - في وهم أو خلافه؛ فمهمته في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - تقف عند مجرد تدوين ما يمليه النبي - صلى الله عليه وسلم - عليه عقب نزول الوحي، وفي عهد الراشدين - ره

المراجع

1. (*) هل القرآن معصوم، عبدالله عبد الغادي، موقع إسلاميات. [1]. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ/ 1985م، ج7، ص 113 بتصرف.